الصفات الذمية في القران الكريم
عن الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ) في التفسير الكبير

اعداد

عبد الله حمادي حمادي

Dhimmi traits in the Holy Quran
On the authority of Imam Al-Razi (d. 606 AH)
in The Great Interpretatio

Preparation

Abdullah Hammadi Hammadi

المقدمة

الحمد لله الذي أنار عقول عباده بوحيه وساق الينا شرعه عذباً بنور نبيه فأيد بحفظ الذكر علماً ورثته ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وأتباعه و ازواجه أما بعد:فيبقى القران الكريم على مر العصور دستور البشرية الخالد بما يحويه من اسرار ربانية ولطائف عجيبة لا تنتهي فمعرفه هذا الكتاب العزيز ومقاصده والتبحر في معانيه في غايه كل باحث يريد ان يستشف من مكوناته التي لا تنضب لذلك جاءت نصوص القران الكريم صالحة لكل زمان ومكان التي هي احدى خصائص الشريعة الغراء . لذلك ما فتئ الدرس التفسير يحتل أهميه ومكانه خاصة لدى الباحثين والدارسين لقدسيته المستمدة من قدسية كتاب الله تعالى إذا قبلت الدراسات الحديثة تستكشف عليه من معان وأحكام ونكات وأشرأبت اعناق العلماء لتنهل من معينه الرقراق الذي لا ينضب على مر الزمان ، فالقران كتاب الله المعجز الذي لا تبلى عجائبه فانطباق آياته على مصاديق عدة في كل زمان ومكان اعطاه التجدد والحيوية ومن ثم الخلود مفاتيح الغيب الكذب – البخل – الشح

اسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة الذاتية في البحث في هذا الموضوع
- الخصائص المتميزة التي امتاز بها هذا التفسير وكتاب التفسير الكبير للامام الرازي المسمى مفاتيح الغيب
- رغبتي في الدراسة في موضوع تفسير القران الكريم

اهمية الموضوع :

- للتلاوة اهمية كبيرة دنيا ودينا وخاصة تلاوة القران والافضل تلاوة عن تدبر وفهم
- تبرز اهمية هذا التفسير في انه استفادة من تفسير القران بالقران واستفاد من تفاسير الذين سبقوه بالاخص صاحب الكاشف وآخرون نقل عنهم ذاكراً اياهم كالقفال وغيره .

مناهج البحث

ان المناهج التي سلكته لدراسة هذا الموضوع هو دراسة وصفية وقد استعنت فيها بكتب تفسير مشهورة منها تفسير الامام الطبري وتفسير البيضاوي والكشاف لروح الله الزمخشري.

منهجية البحث :

وقد اتبعت المنهجية العلمية الاتية :

- قمت بتخريج الاحاديث وعزوها الي مصادرها
- قمت بترجمة الاعلام الذين ذكرهم
- بينت بعض المفردات لغة واصطلاحاً

وتضمن البحث ما يلي:

١- المبحث الاول: الكذب – المطلب الاول : الكذب لغة واصطلاحاً – المطلب الثاني: ذم الكذب والنهي عنه في القران الكريم – المطلب الرابع : الايات التي دلت على الكذب في التفسير الكبير للأمام فخر الدين الرازي

٢- المبحث الثاني: البخل – المطلب الاول : معنى البخل لغة واصطلاحاً ومن الايات القرانية التي دلت على البخل – المطلب الثاني : ذم البخل والنهي عنه في القران الكريم – المطلب الثالث : ذم البخل في السنة النبوية – المطلب الرابع : من الايات القرانية التي تذم البخل في التفسير الكبير مفاتيح الغيب

المبحث الثالث : الشح المطلب الاول: الشح لغة واصطلاحاً المطلب الثاني : ذم الشح والنهي عنه في القران الكريم المطلب الثالث : ذم الشح في السنة النبوية المطلب الرابع : الايات القرانية في التفسير الكبير التي تدعوا الى الابتعاد عن الشح

المبحث الاول / الكذب

المطلب الاول / الكذب لغة واصطلاحاً

اولاً :معنى الكذب لغة : الكذب لغة نقيض الصدق ، كذب كذباً وكذوباً إذا نسبه الي الكذب ، واكذَبتُه إذا أخبرت ان الذي يحدث به كذب (ابن منظور ت ٧١١هـ (٧٠٤/١) الرازي ت ٦٦٦هـ (٢٦٧) .

ثانياً: معنى الكذب اصطلاحاً :

هو الأخبار بالشيء على خلاف ماهو عليه سواء كان عمداً ام خطئاً (ابن حجر (٧٧٢-٨٥٢هـ (١/ ٢٠١) وقال النووي: الاخبار عن الشيء على خلاف ماهو ، عمداً أو سهواً سواء كان إلأخبار عن ماض أو مستقبل (النووي (٦٧٦هـ) (١/ ٢٦٩).

المطلب الثاني /ذم الكذب والنهي عنه في القران الكريم

ذم الكذب والنهي عنه في القران الكريم قال تعالى: (انما يفتري الكذب الذين ليؤمنون بآيات الله فاولئك هم الكاذبون) (النحل ١٠٥) (انما يفتري الكذب) على الله وعلى رسوله شرار الخلق ، (الذين لايؤمنون بايات الله) من الكفار والملحدين المعروفين بالكذب عند الناس) (ابن كثير ٧٧٤هـ (٤/ ٦٠٤) وقال تعالى: (ويل لكل افاك أثيم) (الجاثية ٧) أي كذاب في مقاله ، أثم في افعاله ، واخبر ان له عذاباً أليماً ، وان (من ورائهم جهنم) (الجاثية ١٠١) تكفي في عقوبتهم البليغة) (السعدي ٧٧٥) وقال عز وجل (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون) (الشعراء ٦٦) وقال سبحانه وتعالى : (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا فأولئك عند الله هم الكاذبون) (النور١٣) وقال في وصف المنافقين : (ألم تر الي الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفرو من أهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولون الادبار ثم لاينصرون) (الحشر ١١-١٢) قال السعدي في قوله تعالى: (والله يشهد إنهم لكاذبون) : في هذا الوعد الذي غروا به إخوانهم ولا يستكثر هذا عليهم ، فأن الكذب وصفهم ، والغرور والخداع مقارتهم والنفاق و الجبن يصحبهم ، لهذا كذبهم الله بقوله الذي وجد مخبره كما أخبر الله به ووقع طبق ما قال فقال: (لئن أخرجوا) من ديارهم جلاء ونفيا (لا يخرجون معهم) لمحبتهم للاوطان وعم صبرهم على القتال وعدم وفائهم بوعدهم) (السعدي ٨٥١) وقال تعالى : (ومن اضلم ممن افترى على الله كذبا) (الانعام ٢١) ومن ذلك التحليل والتحريم بحسب الاهواء لا يكون بحسب الشرع المنزل من عند الله ولهذا عنف الكفارحين ادعو أن ما شرعوه من عند انفسهم هو الشرع الذي اوحى به الله :(ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) (الانعام ١١٦) وقال تعالى: (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الذين مالم يأذن به الله ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب اليم) (الشورى ٢١) والنبي (صلى الله عليه وسلم) حذر من الكذب عليه فقال : (من كذب علي متعمداً فليتبؤأ مقعده من النار) (البخاري ت ٢٥٦هـ (١٢٩١) (١٥٦) ثم يأتي بعد ذلك الكذب على المؤمنين ومنه شهادة الزور التي عدها النبي (صلى الله عليه وسلم) من اكبر الكبائر ، وكم وجد في عصرنا هذا من باع دينه ودنياه وضميره وشهد شهادة زور فاضاع حقوق الناس او رماهم بما ليس فيهم طمعاً في الدنيا او رغبة في انتقام او تشف فتكون سوء العاقبة عاقبة الاعمال السيئة التي وعدهم الله بالعفوية لزجر النفوس وتتربى على القيم والاخلاق الفاضلة عند تحصين النفوس من مساوئ الاخلاق الا وهو الكذب

المطلب الثالث/ ذم الكذب والنهي عنه في السنة النبوية

ذم الكذب والنهي عنه في السنة النبويةعن ابي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسم) ، وقال: (اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب ، وإذا وعد اخلف ، واذا ائتمن خان) (صحيح البخاري ت٢٥٦ هـ (٣٣) وقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)(النووي ت ٦٧٦هـ (٥) (١/ ٨) (وفيه تأويلات ، احدهما أن يروي ما يعلمه كذباً، ولا يبينه فهو أحد الكاذبين ، لانه ليس كل مسموع يصدق به، فينبغي تحديث الناس بما تحتمله عقولهم) (ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ (١/ ٣٤٠) ان الكذب هو رأس الخطايا وبدايتها وهو من اقصر الطرق الي النار كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (واياكم والكذب فإن الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (النووي ت ٦٧٦هـ برقم ٥) والكذب يتناول إخبار العامد الساهي عن الشيء بخلاف وتعظيم تحريم الكذب عليه (صلى الله عليه وسلم) وانه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلا أن يستحله هذا هو المشهور من مذاهب العلماء ثم ان من كذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمداً في حديث واحد فسق وردت روايته كلها وبطل الاحتجاج (النووي ت ٦٧٦هـ (١/ ٦٧) وروي الامام البخاري في صحيحة ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : سموا بأسمي لاتكنوا بكنيتي ، ومن راني في المنام فقد راني فإن الشيطان لايتمثل في صورتي ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار)(صحيح البخاري ت٢٥٦هـ (٦١٩٧) حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من الكذب عليه لانه جريمة عظمى ، ولا يساوي أي كذب على شخص اخر لان حقه اعظم وحق الشريعة اكد ولان الكذب عليه ذريعة الي ابطال شرعه ، وتحريف دينه وبين صلى لله عليه وسلم عقوبة الكاذب عليه بان يتخذ لنفسه موضعاً له في النار ويستعد لدخولها يوم القيامة جزاء بما فعله من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وزجراً وتخويفاً من الاقدام على هذه الكبيرة وهذا في حق من كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمداً قاصداً الكذب والكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكون بأن ينسب اليه صلى الله عليه وسلم مالم يقله أو يفعله صلى الله عليه وسلم او يقر به وفيه: التحذير من نسبه شيء الي النبي صلى الله عليه وسلم على غير الحقيقة

المطلب الرابع/ الايات القرانية التي تذم الكذب في التفسير الكبير للرازي

اولا: فقد يفعل الانسان فعلاً يوهم به حدوث شيء لم يحدث او يعبر به عن شيء غير موجود ، وربما يكون الكذب في الافعال اشد خطراً او أقوى تأثيراً ، من الكذب في الاقوال ومثاله ما عبر عن القران الكريم في قصه يوسف عليه السلام حيث جاء اخوته على قميصه بدم كذب ، الله اعلم : قال تعالى : (انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) (الانعام ٢٤) (لان القوم كانوا يعتقدون في انفسهم أنهم كانوا موحدين متباعدين من الشرك . انظر كيف كذبوا على انفسهم في دار الدنيا في أمور كانوا يخبرون عنها كقولهم : إنهم على صواب وإن ماهم عليه ليس بشرك والكذب يصح عليهم في دار الدنيا وإنما ينفى ذلك عنهم في الاخرة والحاصل ان المقصود من قوله (انظر كيف كذبوا على انفسهم) (الانعام ٢٤) انهم في دار الدنيا كانوا يكذبون ولا يحترزون عنه وانهم في الاخرة يحترزون عن الكذب ولاينفعهم الصدق فلتعلق احد الامرين بالأخر اظهر الله تعالى للرسول ذلك وبين ان القوم لاجل شركهم كيف يكون حالهم في الاخرة عند الاعتذار مع انهم كانوا في دار الدنيا يكذبون على انفسهم ، ويزعمون انهم على صواب (الرازي ت٦٠٧هـ (٥٠٣/١٢) قال تعالى: (والله ربنا ما كنا مشركين) (سورة الانعام ٢٣) يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لاينفعهم من فرط الحيرة والدهشة ، كما يقولون: ربنا أخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله . (انظر كيف كذبوا على انفسهم) أي بنفي الشرك عنها، حمله على كذبهم في الدنيا تعسف يخل بالنظم ونظير ذلك . قوله تعالى: (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم) (المجادلة ١٨) (وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء) (البيضاوي ت ٧٩١هـ (١/ ٢٩٧) والكذب ليس من شيم الاكابر بل هو من شيم الاصاغر ، الذين هانو على انفسهم فهان عليهم الكذب وفيه التربية على رذيلة الاخلاق التي ينهى عنها القران الكريم والسنة النبوية التي تربي النفوس على فضائل الاخلاق الحميدة التي كانت اساس حضارتنا الاسلامية العريقة التي بناها رجال قال تعالى عنهم (من المؤمنين رجال صدقو ما عاهدوا الله عليه) (الاحزاب ٢٣)

ثانياً : الكذب من الكبائر التي تجري عليها الكثير من الألسن وتتحراها القلوب الفاسدة ذات الاخلاق الرذيلة وان عاقبة الكذب سوء الدارين الدنيا والاخرة عقاب نار جهنم والعياذ بالله منه قوله تعالى: (يوم يأت لا تكلم نفس إلاباذنه فمنهم شقي وسعيد) (هود ١٠٥) قال تعالى (لا تكلم نفس الابأذنه) لا تكلم نفس فيه إلا بإذن الله تعالى فإذا قيل : كيف الجمع بين هذه الاية وبين سائر الايات التي توهم كونها مناقضه لهذه الاية منها قوله تعالى: (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها)(النحل١١١) ومنها أنهم يكذبون ويحلفون بالله عليه وهو قولهم: (والله ربنا ما كنا مشركين) (الانعام ٢٣) ومنها قوله تعالى: (وقفوهم أنهم مسؤلون) (الصافات ٢٣) ومنها قوله: (هذا يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (المرسلات ٣٥) ففي بعضها يجادلون عن انفسهم، وفي بعضها يكفون عن الكلام وفي بعضها يؤذن لهم فيتكلمون ، وفي بعضها يختم على افواههم وتتكلم ايديهم وتستشهد أرجلهم) (الرازي ت ٦٥٦هـ (١٨/ ٣٩٨هـ) وقوله تعالى: (وما ظلمناهم) باهلاكنا اياهم (ولكن ظلموا انفسهم) (هود ١٠١) بأن عرضوها له بأرتكاب ما يوجبه) (البيضاوي ت ٧٩١هـ (٤٦٩/١) وأن أخطر امراض القوب واعتاها على ابن ادم مرض القسوة الذي يؤدي الي الاخلاق القبيحة والادواء السيئة من الغلظ والفظاظة وعدم الإحساس باهات المسلمين والام الضعفاء والمساكين وفرية الكذب وشهادة الزور التي سادت عالم اليوم واكل اموال الناس بالباطل والسرقات فباتت تتربى النفوس على مساوئ الاخلاق وتركت الفضائل التي دعت اليها الشريعة الحنيفة السمحة ولم تنظر الي اخلاق الرعيل الاول بنا الدين القويم شريعة رب العالمين والابتعاد عن الكذب والموبقات

ثالثاً: الكذب على الناس قبيح ، ولكن الكذب على الله اقبح وقد توعد الله لمن افترى عليه الكذب ان يعجل له العقوبة في الدنيا فيصاب الكذاب بالخسارة وعدم النجاح والسداد في اموره، قال تعالى: (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم أمراً فصبراً جميل والله المستعان على ما تصفون) (سورة يوسف ١٨) وفي قوله : (بل سولت لكم انفسكم أمرا) معناه بل زينت لكم انفسكم أمراً ، والتسويل تقدير معنى في النفس مع الطمع في اتمامه . كأن التسويل تفعيل من سؤال الانسان ، وهو امنيته التي يطلبها فتزين لطالبها الباطل وغيره (الرازي ت ٦٥٦هـ (٤٣٠/١٨) قال تعالى: (وجاؤوا على قميصه بدم كذب) أي ذي كذب بمعنى مكذوب روي انه لما سمع بخبر يوسف صاح وسأل عن قميصه فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى خصب وجهه بدم القميص وقال : ما رأيت كاليوم ذئباً احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه ولذلك قال تعالى : (قال بل سولت لكم انفسكم أمرا) أي سهلت لكم انفسكم وهونت في اعينكم امراً عظيماً) (البيضاوي ت ٧٩١هـ (٤٩٧/١) وقد رهب النبي (صلى الله عليه وسلم) من هذا النوع من الكذب فقال (صلى الله عليه وسلم) افرى الفرى ان يرى الرجل عينيه مالم يرى) (صحيح البخاري ت ٢٥٦هـ (٤٣_ ٧٣) وقال (صلى الله عليه وسلم) : الا انبئكم بأكبر الكبائر ؟ الاشراك بلله ، وعقوق الوالدين) وكان (صلى الله عليه وسلم) متكئاً فجلس وقال ألا وقول الزور) (صحيح البخاري ت ٢٥٦هـ (٥٩٧٧) وفي الحديث الشريف تنويه على المعاصي التي

ذكرها ألا شراك بالله – وعقوق الوالدين والمعصية الكبيرة الكذب وفي الكذب اكل حقوق الاخرين والكذب على الله ورسوله وما يفعله المنافقين والملحدين الذين يفترون الكذب والكذب من الاخلاق التي تسيء الي المجتمع وتمرض بها النفوس وتربى على الرذيلة

المبحث الثاني/البخل

المطلب الاول/معنى البخل لغة واصطلاحاً

اولاً: معنى البخل لغة البخل ضد الكرم والجود ، وقد بخل بكذا: أي ضن بما عند ولم يجد ، ويقال هو بخيل وباخل ، وجمعه بخلاء ، والبخال : الشديد : البخل (الزبيدي ت ١٢٠٥هـ (٦٢/٢٨) الرازي ت ٦٥٦هـ (٧٣/١)

ثانياً: البخل اصطلاحاً:

قال الراغب الاصفهاني : (البخل امساك المقتنيات عما لايحق حبسها عنه) (الاصفهاني ت ٥٠٢هـ (١٠٩/١) وقال الجرجاني:(البخل هو المنع من مال نفسه)(الجرجاني ت ٨٥٢هـ (٤٢) وقال ابن حجر: (البخل هو منع ما يطلب مما يقتنى ،وشره ما كان طالبه مستحقاً ، ولاسيما إن كان من غيؤ مال المسؤل) (ابن حجر ت ٨٥٢هـ (١٠/ ٤٥٧) وقال الفيومي :(البخل في الشرع : منع الواجب) (الفيومي (٣٧/١) ويعرف البخل بأنه قبض اليد عن الانفاق وهو عمليه حركية تنشأ نتيجة مواجيد راسخة في النفس الانسانية هي مشاعر الشح التي تدعوا صاحبها لعدم الانفاق لذلك قال تعالى: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر ٩)

ثالثا: من الايات القرانية التي دلت على البخل

*قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا) (النساء ٣٧)

* وقال تعالى: (ان يسألكموها فيحفكم تبخلون او يخرج اظغانكم ها انتم هولاء تدعون لتنفقو في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولو يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (محمد ٣٧-٣٨)

* قال تعالى: (قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) (الاسراء ١٠٠)

* قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد) (الحديد ٢٤)

* قال تعالى: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلو به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير) (ال عمران ١٨٠)

* قال تعالى: (ان يسالكموها فيحقكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا أمثالكم) (محمد ٣٧-٣٨)

* قال تعالى: (واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى) (الليل ٨-١١)

* قال تعالى: (انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذا اقسموا ليصروا منها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لايدخلها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد ثادرين فلما راوها قالوا انا كنا لضالون بل نحن محرومون) (القلم ١٧-٣٣)

المطلب الثاني

اولا : ذم البخل والنهي عنه في القران الكريم

البخل خلق مكروه ذمه الله تبارك وتعالى في غير ايه من كتابه الكريم وتوعد اصحابه بوعيد شديد ، وعقوبات تلحقهم في الدنيا والاخرة من تلك الايات الكريمة:قال تعالى :(ولايحسبن اللذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير) (ال عمران ١٨٠) أي ولا يظن الذين يبخلون أي: يمنعون ماعندهم مما اتاهم الله من فضله من المال والجاه والعلم وغيره ذلك مما منحهم الله واحسن اليهم به وأمرهم ببذل مالا يصرهم منه لعبادة فبخلوا بذلك وامسكوه وظنوا به على عباد الله وظنوا انه خير لهم بل هو شر لهم في دينهم ودنياهم وعاجلهم واجلهم (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) (ال عمران ١٨٠) أي يجعل ما بخلوا به في اعناقهم، يعذبون به) (السعدي ١٥٨) وقال تعالى : (الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فأن الله هو الغني الحميد) (الحديد ٢٤) (أي يجمعون بين الامرين الذميين ،اللذين كل منهما كاف في الشر البخل: وهو منع الحقوق الواجبة ، ويأمرون الناس بذلك فلم يكفيهم بخلهم ، حتى امروا الناس بذلك وحثوهم على هذا الخلق الذميم بقولهم ، وفعلم، وهذا من إعراضهم عن طاعة ربهم، وتوليهم عنها.. (المراغي ت ١٣٦٤هـ (٣٨/٥))

ثانيا : ذم البخل في السنة النبوية

عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول :(اللهم اني اعوذ بك من الهم العجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال) (البخاري ت ٢٥٦هـ) يقول ابن القيم تعليقاً على الحديث: (...ثم ذكر الجبن والبخل فان الاحسان المتوقع من العبد اما بماله ، او ببدنه فالبخيل مانع لنفع ماله ، والجبان مامنع لنفع بدنه (بطاش كبرى زاده ت ٩٦٨هـ (١١٣/١) وقال : الجبن والبخل قرينان: فان عدم النفع منه ان كان ببدنه فهو الجبن ، وان كان بماله فهو البخل) (ابن القيم الجوزية ت٧٥١ هـ(٧٣/١) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : (ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل البخيل والمتصدق ، كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الي ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كما تصدق بصدقة انبسطت عنه ، حتى تغشى انامله وتغفو أثره ، جعل البخيل كلمات هم بصدقه قلصت واخذت كل حلقة مكانها ، قال فأنا رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول باصبعه في جيبه ، فلو رأيته يوسعها و لا توسع) (البخاري ت ٢٥٦هـ (٥٧٩٧) قال ابن القيم : (لما كان البخيل محبوساً عن الاحسان ممنوعاً من البر والصدقة والخير وكان جزاؤه من جنس عمله فهو ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ، ضيق العطن ، صغير النفس قليل الفرح كثير الهم والحزن والغم لايكاد تقضي له حاجة ولا يعان على مطلوب (ابن القيم الجوزية ت٧٥١ ص ٧٠٩ .

المطلب الثالث / من الايات التي تذم البخل

اولاً: لقد أبان الحق ان عاقبة العمل تعود على صاحبها وفي هذا تربية للنفوس وتهذيب لها ونصيحة لها بالابتعاد عن رذائل الاخلاق التي تكون عاقبتها وخيمة على النفس الانسانية , وان الانذار والنصيحة قد جعلها الحق واحقاقه على لسان رسله الذين اخرجو البشر من الظلمات الي النور قال تعالى: (فمنكم من يبخل ومنكم من يبخلوا فئنما يبخل عن نفسه) (محمد ٣٨) قوله :(تدعون) أي الي الانفاق في سبيل الله تعالى بالجهاد، واما في صرفه الي المستحقين من اخوانكم ، وبالجملة ففي الجهتين تخذيل الاعداء ونصره الاولياء (فمنكم من يبخل) ، ثم بين ذلك ان ذلك البخل ضرر عائد اليه فلا تظنوا انهم لا ينفقونه على غيرهم بل لا ينفقونه على انفسهم فان من يبخل باجره الطيب وثمن الدواء وهو مريض يبخلون وقوله (ومن يبخل فأنما يبخل عن نفسه) فأن نفع الانفاق وضر البخل عائدان اليه ، والبخل يعدي بعن وعلى النضمة معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن مستحق (والله الغني وانتم الفقراء) فما يأمركم به فهو لاحتياجكم اليه فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم) (البيضاوي ت ٧٩١هـ (٤٠٦/٢) في قوله تعالى: (ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء) (محمد ٣٨) قوله تعالى: ها انتم هؤلاء تدعون أي ها انتم هؤلاء ايها المؤمنون تدعون لتنفقوا في سبيل الله أي في الجهاد وطريق الخير . فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه أي على نفسه ، أي :يمنعها الاجر والثواب والله الغني أي انه ليس محتاج الي اموالكم وانتم فقراء اليها . وان تتولو يستبدل قوماً غيركم أي اطوع لله منكم (القرطبي ت ٦٧١هـ (٢٣٦/١٦) وفي هذا نرى ان التفاسير الثلاثة قد اجمعت ان رذيلة البخل انما اثمها يعود عليها سواء كانت بخلا بالمال في الانفاق والجود بالنفس في سبيل الله فان عملها يرجع اليها سوء اكان عملاً صالحاً فنفعته لها وقال تعالى: (من عمل صالحاً لنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) (فصلت ٤٦) وفي هذه تربية للنفوس للنهوض بها الي الفضيلة

ثانياً : هيأ الله للجاحدين بنعمة الله ممن بخلوا وأمرو الناس بالبخل وأخفوا ما عندهم من المال والغنى وقال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم من فضله واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا) (النساء ٣٧) وقوله تعالى: (ولا يرغبون انفسهم عن نفسه) (التوبة ١٢٠) يقال: رغبت بنفسي عن هذا الامر أي توقفت عنه و تركته وانا أرغب بفلان عن هذا أي أبخل به عليه ولا اتركه والمعنى ليس لهم ان يكرهوا لانفسهم ما يرضاه الرسول عليه الصلاة والسلام لنفسه)(الرازي ت ٦٠٦هـ (١٦٩/١٦) قال ابو جعفر : (يقول – تعالى ذكره : لم يكن لاهل المدينة مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك وهم من اهل الايمان ان يتخلوا في اهليهم ولا دار لهم ولا ان يرغبوا بأنفسهم عن نفسه في صحبته في سفرة والجهاد معه ومعاونته على مايعاينة في غزوة ذلك . يقول : انه لم يكن لهم هذا (بأنهم) من اجل انهم بسبب انهم – لا يصيبهم) في سفرهم اذا كانوا معه (ظمأ) وهو العطش الشديد (ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم شيئا في اموالهم وانفسهم واموالهم واولادهم الكتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) (هود ١١٥) ان البخل ليكون في المال فقط وانما في الانفس والعمل فالرعيل الاول جادوا بأنفسهم في سبيل الدفاع عن رسول الله ودين الاسلام فهم اللذين رباهم رسوله على فضيلة الاخلاق

ثالثاً: البخل سمة رذيلة من الخلق القبيح الذي ينهى الخالق جلت قدرته ويأمرنا بالابتعاد عنه ويحذرنا من مساوئه قال تعالى: (ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وإن

تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (محمد ٣٨/٣٧) (تبخلوا ويخرج أضغانكم) يعني ما طلبها لو طلبها وألح عليكم في الطلب ليختم كيف وانتم تبخلون باليسير لا تبخلون بالكثير وقوله (ويخرج اضغانكم)يعني بسببه فان الطالب وهو النبي (صلى الله عليه وسلم) واصحابه يطلبونكم وانتم لمحبة المال وشح الانفس تمتنعون فيقضي الي القتال وتظهر به الضغائن /ثم قال تعالى : (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل فمن يبخل فإنما بخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (محمد ٣٨) وقوله (تدعون) أي الى الانفاق اما في سبيل الله بالجهاد واما في صرفة للمستحقين من اخوانكم ، وبالجملة ففي الجهتين تخذل الاعداء ونصرة الاولياء (فمنكم من يبخل) ثم يبين ان ذلك البخل ضرر عائد اليه فلا تظنوا أنهم لا ينفقونه على غيرهم بل لا ينفقونه على انفسهم فان من يبخل باجره الطيب وثمن الدواء وهو مريض فلا يبخل الا على نفسه) (الرازي ت ٦٠٦هـ ٦٣/٢٨) (ان يسألكموها فيحفكم) أي يجهدكم ويلحق عليكم بمسألة جميعها ، يقال : احضى فلان فلانا اذا جهده والحق عليه بالمسالة: (تبخلوا) بها فلا تعطوها (ويخرج اضغانكم) بغضكم وعداوتكم ، قال قتادة علم الله ان في مسألة الاموال خروج الاضغانكم : (ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله) يعني اخراج ما فرض الله عليكم (فمنكم من يبخل) بما فرض عليه من الزكاة (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني) عن صدقاتكم وطاعاتكم(انتم الفقراء) اليه والي ما عنده من الخير) (البغوي ت٥١٦هـ (٢٩٢/٧) أعادنا الله واياكم من شرور البخل وعقابه في الدنيا والاخرة وجعلنا من المنفقين في سبيل الله ونرجوا لقائه برضاه ورحمته

رابعاً: اوضح لنا الخالق العظيم لنا ما يظن اولئك البخلاء وانهم لا يحسنون صنعاً ببخلهم وهم يبخلون بما اتاهم من فضله قال تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خير لهم ، بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير) (ال عمران١٨٠)اعلم انه تعالى لما بالغ في التحريض على بذل النفس في الجهاد في الآيات المتقدمة شرع هاهنا في لحرض على بذل المال في الجهاد ،وبين الوعد الشديد لمن يبخل ببذل المال في سبيل الله ،اعلن ان الآية على ذم البخل بشيء من الخيرات والمنافع وذلك الخير يحتمل ان يكون مالاً ، وان يكون علماً وان هذا الوعد ورد على البخل بالمال والمعنى: لا يتوهمن هؤلاء البخلاء ان بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم وذلك لأنه تبقى عقاب بخلهم عليهم وهو المراد من قوله : (سيطوقون ما بخلو به يوم القيامة) مع انه لا يبقى تلك الاموال عليهم وهذا هو المرد بقوله: (ولله مياث السماوات والارض) (الرازي ت٦٠٦هـ(٤٤٢/٩-٤٤٣) و القول الثاني ان المرد من هذا البخل : هو بخل بالعلم وذلك لان اليهود كانوا يكتمون نعمت محمد (صلى الله عليه وسلم) وصفته، فكان ذلك الكتمان بخلا ، يقال فلان بخل بعلمه ولاشك ان العلم فضل من الله تعالى قال تعالى: (وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) (النساء ١١٣) ثم انه تعالى علم اليهود والانصار ما في التوراة والانجيل ، فإذا كتموا ما في هذين الكتابيين من البشارة بمبعث محمد (صلى الله عليه وسلم) كان ذلك بخلاً(الرازي ت٦٠٦هـ(٩/ ٤٤٣) أي لا يحسبن البخلاء بخلهم هو خيراً لهم (بل هو) أي البخل (شر لهم) لاستجلاب العقاب عليهم(سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وقوله عليه الصلاة والسلام : ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله جعله الله شجاعاً في عنقه يوم القيامة) (الترمذي ت٢٧٩هـ (٣٠١٢) ١١٢/٥) (البيضاوي ت ٧٩١هـ (١٩٢/١) فها هي عاقبة البخل في المال والعلم التي ينهي عنها تكون وبالا في الدنيا والاخرة . ويجب علينا الابتعاد عنها ونربي ابنائنا ونفوسنا على السير على الطريق السوي مرضاة الله.

المبحث الثالث/ الشح

المطلب الاول / الشح لغة واصطلاحاً

الشح لغة:الشح البخل مع حرص . تقول: شح يشح من قتل ، وفي لغة من بابي ضرب وتعب ، ورجل شحيح وقوم شحاح و أشحة وأشحاء ، وتشاح القوم :إذا شح بعضهم على بعض (الجوهري ت ٣٩٣هـ (١٣٧٨) و الفيومي ت ٦٧٦هـ (١٦/ ٢٢٢)الشح اصطلاحاً :قال النووي: (الشح هو البخل بأداء الحقوق والحرص على ما ليس له (ت ٦٧٦هـ (٢٢٢/١٦) وقال الطبري : (الشح الافراط في الحرص على الشيء) (الطبري ت ٣١٠هـ (٢٨٢/٩)وقال الراغب الاصفهاني: (الشح بخل مع حرص ، وذلك فيما كان عادة) (الاصفهاني ت ٥٠٢هـ (٤٤٦)

المطلب الاول ذم الشح والنهي عنه في القران الكريم

قال تعالى: (وان امرة خافت من بعلها نشوزا او اعراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما اصلحاً والصلح خير واحضرت الانفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) (النساء ١٢٨) اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم: معناه: واحضرت انفس النساء الشح على انصبائهن من انفس أزواجهن وأموالهم ... وقال : اخرون: معنى ذلك : وأحضرت نفس كل واحد من الرجل والمرأة ، الشح بحقه

قبل صاحبه .... وأولى القولين في ذلك بالصواب ، والشح : الافراط في الحرص الشديد ، وهو في هذا الموضع : افراط حرص المرأة على نصيبها من أيامها من زوجها ونفقتها ، فتأويل الكلام : وأحضرت أنفس النساء اهواءهن ، من فرط الحرص على حقوقهن من أزواجهن ، والشح بذلك على ضرائرهن) (الطبري ت ٣١٠هـ (٩/٢٧٩-٢٨٢) (واحضرت الانفس الشح) أي (جبلت النفوس على الشح ، وهو عدم الرغبة في بذل ما على الانسان ، والحرص على الحق الذي له ، فالنفوس مجبولة على ذلك طبعاً ، أي فينبغي لكم ان تحرصوا على قلع هذا الخلق الدني من نفوسكم ، وتستبدلوه به ضده وهو السماحة ، وهو بذل الحق الذي عليك ، والاقتناع ببعض الحق الذي لك , فمتى وفق الانسان لهذا الخلق الحسن سهل حينئذ عليه الصلح بينه وبين خصمه ومعاملة ، وتسهلت الطريق للوصول الي المطلوب بخلاف من لم يجتهد في ازالة الشح عن نفسه، فأنه يعسر عليه الصلح والموافقة لانه لا يرضيه إلا جميع ماله ولا يرضى ان يؤدي ما عليه فإن كان خصمه مثله اشتد الامر (السعدي (٨٠٦)

المطلب الثالث ذم الشح في السنة النبوية

عن جابر (رضي الله عنه) قال ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (اياكم والظلم ، فأن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم ، حملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم) (النووي ت٦٧٦هـ(٢٥٧٨) (٨/٣٠٩) قال النووي: (قوله (صلى الله عليه وسلم) : (اتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم) قال : يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي اخبر عنهم به في الدنيا بأن سفكوا دماءهم ويحتمل انه أهلكهم في الاخرة ، وهذا الثاني أظهر ويحتمل انه اهلكهم في الدنيا والاخرة) (النووي ت٦٧٦هـ (٨/٣١١) وعن ابي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :(يتقارب الزمان ، وينقص العمل ويلقى الشح ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج) قالوا يا رسول الله أيم هو؟ قال : (القتل القتل) (البخاري ت ٢٥٦هـ (٦٠٣٧) (٧٣١) و مسلم ت٢٦١هـ (١٥٧) و ابي داود ت٢٧٥هـ (٤٢٥٥) و ابن حنبل ت٢٤١هـ (٧١٨٦) (١١١/١٢) وابن ماجة الفيومي ت٢٧٣هـ (٤٠٤٧)(٥٠٩/٥) قال ابن حجر: (أما قوله : ويلقى الشح فالمراد إلقاؤه في قلوب الناس على اختلاف احوالهم ، حتى يبخل العالم بعلمه التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقراء ، وليس المراد وجود أصل الشح لأنه لم يترك موجوداً (ابن حجر ت٢٥٠هـ (١٧/١٣)

قوله: يلقى الشح . على وجهين : احدهما: يلقى من القلوب ، يدل عليه قوله : ويقبض المال والثاني: يلقى في القلوب فيوضع في قلب من لا شح عنده ويزيد في قلب الشحيح ووجه هذا أن الحديث خارج مخرج الذم فوقوع الشح في القلوب مع كثرة المال ابلغ في الذم (ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ (٣/٣٢٧) وان الشح افة تصيب النفوس وتصحيح لا تشبع من المال والعلم ولا تعطي حقوقها في الانفاق والبذل والعطاء وسما أن المال تجب عليه الزكاة والصدقة فان العلم عليه الانفاق وعدم البخل والشح به وتعليمه وفي هذا الزمن الصعب القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار في زمن الفتن ونحن احوج ما نكون الى العلم وتعلم الصحيح والابتعاد عن التعصب الأعمى وان لم نكن اخوان في الدين فنحن اخوان في الانسانية فكيف بنا ونحن نتقاتل على فتات ورذائل الدنيا الغدارة والغرارة وفي الحديث النبوي قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) كل المسلم على المسلم حرام دمائه وماله وعرضه) (مسلم ت٢٥٦٤هـ (١٠/٨) وابي داود الجسماني ت٢٧٥هـ(٤٨٨٢) والترمذي(ت١٩٢٧هـ) (٤٨٥/٣) وابن حنبل ت٢٤١هـ (٧٧٢٧) (١٥٩/٣) وابن ماجة القزويني(٣٩٣٣) (٤٣٠/٥) وقال (صلى الله عليه وسلم) : (اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار) (البخاري ت٢٥٦هـ (٣١) ص (١٣) ومسلم ت٢٦١هـ (٢٨٨٨) فيجب ان لا ننسى سماحة ديننا الاسلامي الحنيف في تربية الفرد المسلم على فضائل الاخلاق

المطلب الربع / الآيات التي تدعوا الي الابتعاد عن الشح

اولاً: يجب على الفرد المسلم: ان يبتعد عن رذائل الاخلاق التي تكون عاقبتها سيئة عليه ويحاسب عليها في الدنيا ولا ينهئ وفي الاخرة تكون عاقبته – عاقبة المفسدين الذين يلقون سوء الخاتمة لانهم اجترحوا السيئات وابتعدوا عن فضائل مأمورون به قال تعالى: (وأحضرت الانفس الشح وان تحسنون وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبير) (سورة النساء ١٢٨) فأعلم ان الشح هو البخل ، والمراد ان الشح جعل الامر المجاور للنفوس الازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح ، ثم يحتمل ان يكون المراد منه ان المرأة تشح ببذل نصيبها وحقها ، وتحتمل ان يكون المراد ان الزوج يشح بان يقضي عمره معها دمامة وجهها وكبر سنها وعدم حصول اللذة بمحاسنها (الرازي ت٦٠٦هـ (٢٣٧/١١) القول في تأويل قوله واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله بما تعملون خبير (النساء ١٢٨) قال ابو جعفر اختلف اهل العلم على التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم : معناه : واحضرت انفس النساء الشح على انصبائهن (واحضرت الانفس الشح) قال في الايام وعن عطاء (واحضرت الانفس الشح) قال في الايام والنفقة ونقل عنه قال في النفقة ونقل عنه انه قال (واحضرت الانفس الشح) قال في الايام (واحضرت

الانفس الشح) قال : نفس المرأة على نصيبها من زوجها من نفسه وماله وقوله و(واحضرت الانفس الشح) المرأة تسح على مال زوجها ونفسه ، وعن ابن عباس (واحضرت الانفس الشح هواه في الشيء يحرص عليه وانما قلنا: هذا القول الاول بالصواب من قال عني بذلك واحضرت الانفس للرجال والنساء و الشح والنفوس مجبولة على حساب المال والمغانم الدنيوية الزائلة

ثانياً: فضيلة الابتعاد عن الشح التي امر الله تبارك وتعالى بها واجتنبوا الموبقات التي نهانا عنها الخالق العظيم جلت قدرته في الطاعة فوز بأعالي الجنان وفي المعصية العقوبة بنار جهنم وفيها تحذير للنفوس وتربية لها على مكارم الاخلاق التي امر بها الخالق العظيم قال تعالى: (ويؤثرون على انفسهم ولو كان به خصاصة ومن يوق شحة نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر ٩) اعلم ان الفرق بين الشح والبخل هو ان البخل نفس المنع ،والشح هو الحالة النفسية التي تقتضي ذلك المنع ، فلما كان الشح من صفات النفس، لا جرم قال تعالى: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر ٩)الظافرون بما ارادوا . من لم يأخذ شيئاً نها الله عن اخذه ولم يمنع شيئاً امره الله بإعطائه فقد وقي شح نفسه) (الرازي ت ٦٠٦هـ (٥٨٠/٢٩) وقال الطبري قوله تعالى: (ومن يوق شح نفسه) يقول تعالى ذكره من وقاه الله شح نفسه . (فأولئك هم المفلحون) المخلدون في الجنة.... واما العلماء فانهم يرون ان الشح في هذا الموضع انما هو أكل اموال الناس بغير حق (الحشر ٩) وقال ابن كثير (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) أي : من سلم من الشح فقد افلح وأنجح) (ابن كثير ت ٧٧٤هـ (٢٨٥/٢٣) وقال السعدي: (من رزق الإيثار فقد وقي شح نفسه (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ووقاية شح النفس يشمل وقايتها الشح في جميع ما امر به ، فإنه إذا وقي العبد شح نفسه، سمحت نفسه بأوامر الله ورسوله ، ففعلها طائعاً منقاداً ، منشرحاً بها صدره ، وسمحت نفسه بترك ما نهي الله عنه ، وان كان محبوباً للنفس ، تدعوا اليه ، وتطلع اليه ، وسمحت نفسه ببذل الأموال في سبيل الله وابتغاء مرضاته ، وبذلك يحصل الفلاح ، والفوز ، بخلاف من لم يوق شح نفسه ، بل ابتلي بالشح ، الذي هو اصل الشر ومادته (السعدي (٨٥٠) والنفس المطمئنة هي التي تتربى بتربية القران الكريم وسنة نبيه صاحب الفضل في انقاذ الامة من الجهل والضلال ومعلم الانسانية الاول .. منقذها من جحيم نار جهنم في الاخرة وفي الدنيا الخير الوافر بترك ذميم الاخلاق

الخاتمة

احمدك اللهم لا أحصي ثناء عليك ، غمرتنا بآلائك وأحطتنا بنعمك ، وهبت لنا العقول فسخرناها بتوفيقك الي ما هيئت لها واستطاعة بهدايتك وتسخيرك الى أن تقوم برسالتها فتبرز للناس ما يستفيدون منه في معاشرهم ومعادهم . وفي ختام هذه الرحلة الطويلة مع الاخلاق المذمومة في التفسير الكبير مفاتيح الغيب مع ما نهي الخالق العظيم جلت قدرته عن هذه الاخلاق الرذيلة الا وهي الكذب والبخل والشح وما تورث في النفوس التي تتربى على سقيم هذه الاخلاق وهي تسير وتقترف ما يغضب الخالق في ارتكاب المعاصي والمفاسد التي تفسد القلوب وتعمي البصائر وقد كانت النتائج :

١- ان هذه الاخلاق الكذب الذي هو صفة من صفات المنافقين والبخل والشح صفة الذين يكنزون مال الله بعد ان كانوا وكلاء ولا ينفقونها على عيال الله الفقراء و المساكين

٢- ان هذه الصفاة الرذيلة تهوي بصاحبها الي النار نار جهنم فسيصلون سعيرا وخاب منهم سار على هديهم ومن لجئ اليهم مختاراً فخورا بالمال ولا يؤدي حقوقه

٣- الامام الفخر الرازي دعا الي تربية النفوس على فضائل الاخلاق والابتعاد عن الرذيلة

٤- وكان في التفسير تظهر الدعوة الى التسامح وعدم التعصب الى مذهب معين في التفسير فيعطي كل ذي حق حقه ويتحدث عن جميع الآراء وعدم الانحياز الي رأي معين

المصادر

١- لسان العرب لان منظور الافريقي المصري ت ٧١١هـ دار ضاد بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٢- مختار الصحاح محمد ابن ابي بكر عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ دار الرسالة كويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٢-٨٥٢هـ) عن الطبعة التي حقق اصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز ورقم كتبها وابوابها واحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث القاهرة سنة الطبعة ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م

٤- صحيح مسلم بشرح النووي للإمام محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٢١. ٦٧٦هـ) طبعة جديدة موافقة لرقم الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ومخرج الاحاديث المتفق عليها بين البخاري ومسلم مكتبة الايمان المنصورة امام جامعة الازهر

٥- تفسير القران العظيم للإمام اسماعيل ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق محمد نصر الله ود. عبد الرحمن الهاشمي مؤسسة المختار – القاهرة سنه ١٤٢٧هـ

٦- تفسير الكريم الرحمن في تفسير المنان العلامة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي السلام سنة النشر ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م

٧- صحيح البخاري

٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين

٩- تفسير الكبير للأمام الفخر الرازي(٦٠٦هـ) اعادة مكتبة تحقيق دار احياء التراث العربي دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان

١٠- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل تأليف الامام المحققين وقدة المدققين القاضي نار الدين ابي سعد عبد الله بن عمر بم محمد الشيرازي البيضاوي ت ٧٩١هـ منشورات محمد علي بيضون – بيروت – لبنان

١١- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسني الزبيدي ت (١٢٠٥هـ – ١٧٩٠م) والمراد بالقاموس هو القاموس المحيط للشيرازي ايادي اصدار وزارة الاعلام بالكويت ج/١ (١٩٦٥م) ج ١٩ سنة (١٩٨٠م) بتحقيق عدد من الاساتذة والطبعات التي صورتها دار مكتبة حياة بيروت على الطبعة الاولى التي طبعت سنة ١٣٠٦هـ بالمطبعة الخيرية بمصر

١٢- المعجم الوسيط / تأليف مجمع اللغة العربية طبعة دار الفكر.

١٣- مفردات الفاظ القران الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داودي دار القلم دمشق ٢٣

١٤- تفسير التعريفات للجرجاني ، السيد ابي حسن بن علي بن محمد بن علي الحسني الجرجاني الحنفي ت ٧٠٨٠هـ وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العالمية بيروت – لبنان ط/١ (١٤٣١هـ /١٩٨٣م)

١٥- المصباح المنير للفيومي معجم عربي / تأليف احمد ب م محمد بن علي الفيومي المصري دار الحديث القاهرة

١٦- تفسير المراغي هو احمد بن مصطفى المراغي مفسر مصي استاذ الشريعة الاسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم خرج احاديثه باسل عيون السود دار المكتبة العالمية بيروت– لبنان

١٧- مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، احمد بن مصطفى الشهير بطاش الكبير زاده –بيروت – لبنان

١٨- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي والداء للدواء تأليف الامام شمس الدين ابي عبد الله ابن قيم الجورية (٦٩١–٧٥١هـ) دار

١٩- الوابل الصيب من الكلام الطيب ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ

٢٠- الجامع لأحام القران لابي عبد الله محمد ابن احمد الانصاري القرطبي المتوفي سنة ٦٧١هـ ضبطه وحقق وقابل مخطوطاته ، سالم مصطفى البدري / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٢١- معالم التنزيل البغوي الفراء الحسين بن مسعود(ت ٥١٦٠هـ) تحقيق خالد العك و مروان سوار ، ط/١ ، ١٤٠٦هـ –١٩٧٦م

٢٢- الجامع الصحيح الترمذي

Conclusion

I praise you, O God, I do not count your praise, you overwhelmed us with your bounties and surrounded us with your blessings, and you gave us brains, so we harnessed them with your success to what you prepared for them and your ability to guide and harness you until you carry out its message, so you show people what they benefit from in their cohabitation and their return. And at the end of this long journey with reprehensible morals in the great interpretation of the keys of the unseen with what the great Creator has forbidden, his power is clear about these vice morals, which are lies, miserliness and miserliness, and what is inherited in the souls who are raised on the sickness of these morals while they go and commit what angers the Creator in committing the sins and corruptions that Hearts are corrupted and insights are blinded, and the results were:

1 -This morality is lying, which is a characteristic of the hypocrites, and miserliness and stinginess is a characteristic of those who hoard God's money after they were trustees and do not spend it on God's poor and needy children.

2 -This vile vice will plunge its owner into the fire of Hell, so they will burn in flames and be disappointed in them who follow their path, and whoever resorts to them willingly is proud of his wealth and does not fulfill his rights.

3 -Imam Al-Fakhr Al-Razi called to educate souls on the virtues of morals and to stay away from vice

4- In the interpretation, the call for tolerance and non-fanaticism to a specific doctrine appeared in the interpretation, giving everyone who has a right his right and talking about all opinions and not being biased towards a specific opinion.unseen keysLying - miserliness - stinginess